# حقيقة الفشل المنتظر للصهيونية

## واسبـــابه

كتبنا في العدد الخامس من الحديث كلمة موجزة في الصهيونية بينا فيها مرامي هـذه الحركة وأشرنا الى الفشل المنتظر لها حتما . وقد جال بعد ذلك كثير من الكتاب عدة جولات حول الموضوع وحاول بعضهم — وهو الموالي للحركة — اثبات نجاحها كما حاول البعض الآخر — وهو المعادي لها — ايراد الحجة على فشلها .

والفريق الاول لا يتعدى اثنين : اسرائيلي خدعته الآمال الحلوة فطفق يكتب مندفعاً و آه العـاطفة او مذبذب جردته « الاجرة » من الاحساس فاخذ يكتب غير شاعر بوخز الضمير [1]

اما الفريق الثاني — المعادي لهذه الحركة — فقد يكون كذلك مندفعاً وراء العاطفة بتأثير الاضطهاد والارهاق اللذين يلاقيهما في عقر داره من جرآء الخطط الموضوعة لأنجاحها وقد لا يكون كذلك . اذ لو صح التعليل في العرب اهل فلسطين والبلاد المجاورة لها فهو لا يصح بالطبع في غير العرب وخصوصاً الاور بيين الذين بعثوا الحركة ونشروا صوتها في العالم .

ونحن ان كتبنا اليوم في الصهيونية وحاولنا اظهار حقيقة فشلها فلا نفعل

(١): لا ندري أأن عمر عنايت وصاحبه اسماعيل مظهر منشئ العصور من هذا الفريق ؟ فقد كتب الاول بالعدد التاسع من العصور مقالا اثنى فيه على الصهيونية واطراها واعلاها



ذلك الا والرأي الاوربي العلمي مستندنا والاحصاء المستقى عن منابعه حجتنا التي لا ترد .

ويرى القارئ من الارقام المدونة ادناه ( وهي مأخوذة عن جريدة فلسطين التي تصدرها السلطة المنتدبة ) ان المهاجرين الذين اغرتهم وعود السماسرة والدعاة فجاؤا فلسطين ليؤلفوا الوطن القومي آخذون بالرجوع للاسباب التي سوف نفصلها في هذا المقال :

١ — المهاجرون من فلسطين في شهر شباط ١٩٢٨

| | من سكانها قبل تموز ١٩٢٠ | من المهاجرين اليها بعد حزيران ١٩٢٠ |
|---|---|---|
| اسرائيليون | ٣١ | ١٥٦ |
| مسيحيون | ١٩ | ٣ |
| مسلمون | ٤ | ٤ |
| المجموع | ٤٥ | ١٦٣ |

٢ — المهاجرون من فلسطين في شهر آذار ١٩٢٨

| | من سكانها قبل تموز ١٩٢٠ | من المهاجرين اليها بعد حزيران ١٩٢٠ |
|---|---|---|
| اسرائيليون | ٣٣ | ٢٢٨ |
| مسيحيون | ١٤ | ٨ |
| مسلمون | ٣ | ٣ |
| المجموع | ٥٠ | ٢٣٩ |

ولو قارن القارئ بين الراجعين عن فلسطين خلال هذين الشهرين وعددهم ٣٨٤ من اليهود ( المهاجرين ) والنازحين اليها في عين المدة وعددهم ٣٧٠ ( من اليهود ايضاً ) كما يظهر من البيان الآتي :

المهاجرون الى فلسطين

| | في شهر شباط | في شهر آذار |
|---|---|---|
| | ١٩٢٨ | ١٩٢٨ |
| اسرائيليون | ١٧٠ | ٢٠٠ |
| مسيحيون | ٤٢ | ٧٨ |
| مسلمون | ١٧ | ٢١ |
| | ٢٢٩ | ٢٩٩ |

لأدرك ان الحركة سائرة الى الفشل بدليل ما يلاحظ عليها من الجمود و « رد الفعل » . ولا يفوت القارئ ان الطبقات التي تترك اوطانها هي في الغالب طبقات فقيرة جاهلة تلجأ الى الهجرة اما لضيق العيش الناجم من كثرة النفوس وانتشار العطالة في اوطانها ( اقرأ مقال نفوس الارض المنشور في الاعداد السابقة من الحديث ) واما لتأثير الدعايات الدينية فيها وسوف تشعر هذه الطبقات ولا شك بالصعوبات التي شعر بها الفريق الذي سبقها الى الهجرة فتنكص على اعقابها عائدة الى اوطانها ولكن سوف لا يتوقف الناس عن الهجرة الى فلسطين مرة واحدة بل سوف تستمر الطبقات الجديدة على الهجرة بينما تعود غيرها وهكذا دواليك حتى يشعر العالم كله بنتائج الهجرة السيئة فتأخذ الحركة في الاقتراب من هاوية الفشل وتسقط فيها فجأة فتتلاشى عن الابصار .



اما اسباب هذا الفشل فكثيرة ، يستند بعضها الى اعتبارات سياسية وبعضها الى اعتبارات اجتماعية وبعضها الى اعتبارات معنوية ، رأينا ان نضرب عنها صفحاً ، خشية ان نخرج عن الحد المعين لمباحث مجلتنا غير السياسية ، ونكتفي بايراد بعض الاسباب التي يعزى اليها هذا الفشل .

١ — لا تزال اكثرية السكان في فلسطين عربية وهي تمتلك معظم مرافق الانتاج وتسيطر عليها بفضل ما اكتسبته من الحقوق خلال الحقب الماضية من الزمن وهي متمسكة بهذه الحقوق الى درجة تحمل السلطة المنتدبة الى اجتناب كل حركة من شأنها الاخلال بها . فالمهاجر اليهودي قلما يستطيع ان يحصل على ارض يزرعها و ينتج مايقتات به .

٢ — لم تدخل الحياة الصناعية الميكانيكية فلسطين بعد ولم تؤسس فيها المعامل التي يستطيع ان يشتغل فيها المهاجرون وكذلك لا يجد اصحاب رءوس الاموال من المهاجرين ما يشجع على فتح المعامل لعدم استقرار الحالة في فلسطين لاسيما والاقطار المحيطة بفلسطين معادية للصهيونية ولا يتوقع رواج البضاعة اليهودية فيها . ومن جراء ذلك يجابه المهاجر داء العطالة وضيق العيش حتماً .

٣ — لا تكتفي وظائف الحكومة والمهن الحرة الاخرى (مثل الطبابة والمحاماة ) لتشغيل الطبقات الراقية من المهاجرين لان اغلب هذه الاعمال في ايدي الوطنيين الذين قد سيطروا عليها بفضل اكثريتهم الساحقة ووحدة اللغة والعادات والنزعات .

٤ — ينتسب اليهود الذين يراد تأليف الوطن القومي منهم الى اقطار مختلفة تسكنها شعوب مختلفة وقد انطبعوا ، خلال العصور التي مرت عليهم في تلك الاقطار بين ظهراني تلك الشعوب ، على طباع وعادات مختلفة

واكتسبوا الواناً متباينة فاصبحوا بتأثير البيئة وعواملها مختلفين لا يخضع الالماني منهم الى قاعدة التساوى بالايراني ويرفض الانكليزي ان يكون نداً للروسي ؛ الامر الذي يؤدى الى الاصطدام فالتفرق .

٥ — « الشعب العربي صاحب الشأن في هذه الاصقاع مجاهد في سبيل الحرية والاستقلال الفكري والاقتصادى والسياسي جهاداً عنيفاً لا بد وان ينتهي الى « نتيجة » تتكلل بالاتحاد في سبيل غاية واحدة مشتركة » ( العدد الخامس من الحديث الصفحة ١٩٣ ) ومن اجل ذلك لن يؤمل طغيان العلم ( الذي يزعم ان يتدرع به زعماء الصهيونية ) على العرب بل على العكس سوف يزداد موقف العرب صلابة تجاه الصهيونية بفضل العلم الذي يرتشفه ابناؤهم اليوم بانهماك زائد وسيعمل رجالهم على اخراج الصهيونيين من فلسطين بكل الطرق ان لم يخرجوا من تلقاء انفسهم ( وهو الارجح ) بتأثير العوامل السالفة الذكر .

هذا ما عن لنا كتابته اليوم وقد نعود الى الموضوع فنشبعه درساً في فرصة اخرى انشاء الله .

نور الدين داود

---

لا تعاد الناس في اوطانهم  فلما يرعى غريب الوطن
واذا ما شئت عيشاً بينهم  خالق الناس بخلق حسن



# نظرة بسيطة في ديوانه الجواهري

( تتمة المقال المنشور في العدد الثامن )

واقد تحس بالروح المتأججة في صدر هـــذا الشاعر المبدع عندما تراه يقول :

اما التمرد في شعوري  فهو من اثر الوثاق
احييتم نفساً اردتم  موتها بالاختناق

وعندما يقول عن شعره :

ان هزكم هذا الشعور فطالما  لان الحديد لضربة الحداد

ولقد وقفت على ابيات له في قصيدة كلها غرر الا أن الابيات التي سأذكرها كانت في القصيدة كالواسطة من القلادة ولست بحاكم عليها اى حكم ولكني اترك للقارئ الحكم واسأله هل وجد في شعر أى شاعر من اهل هذا البلد مقطوعا في هذا المعنى البديع وبهذا المبنى الرصين ؟

اما الابيات فهي :—

آه لولا خصب الفرات وريف  هو لولاه لم يكن بمري
ما استجاشت له المطامع والتفـــت عليه من المحل القصي
واستخفت به الشعوب وباتت  وهي ترنو له بطرف خفي
قد نطقنا حتى رمينا بهجر  وسكتنا حتى اتهمنا بغي
ورضينا حكم الزمان وما كان احتكام الزمان بالمرضي
فاذا كل يومنا مثل أمس  واذا كل رشدنا مثل غي
وعلمنا ان ليس تملك امراً  فصبرنا على احتكام الوصي